كلمة الأستاذ الدكتور

عبد العزيز الدوري

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية عام 1406هـ / 1986م

الأحد 1406/6/28هـ الموافق 1986/3/9م

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي ولي العهد
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب المعالي
أصحاب الفضيلة
أيها الحفل الكريم

يسعدني أن أقف هذا الموقف لأعبر عن مشاعر الامتنان والعرفان، فأنتم تكرمون العلم في حملته وترفعون رايته خدمة للإسلام وللأمة.

إن طلب العلم مبدأ إسلامي، ورعايته تراث إسلامي أصيل، وإذا كان العلم يُطلب خالصا لوجه الله ولخير عباده، فإن رعاية أهليه تكريم لهذه القيم الرفيعة.

لقد وضعت جائزة الملك فيصل العالمية لتتوج جهودًا علمية متصلة، ولتبرز عملا دءوبا متواضعًا، ولتؤكد للناس أجمعين أن العلم خير ما تقدمه الأمم لنفسها وللبشرية، وأن نهضة هذه الأمة تتصل اتصالاً وثيقاً بتقدمها في العلم والمعرفة.

وجاءت الجائزة في الدراسات الإسلامية في نطاق التاريخ الإسلامي لتنوه بما لهذا التاريخ من أهمية وبما للتراث من معانٍ ودلالات.

وتاريخ الإسلام وعاء تراثه ومستودع خبراته ومعلم قادته ومصلحيه وأبطاله، وهو سفر لهذه الأمة وسجل أعمالها، فيه تتجلى صفحاتها المشرقة وجهادها المتصل في سبيل لحق والهدى، وفي فتراته ازدهرت الحضارة الإسلامية التي أنارت العالم قرونًا ورفعت مشعل الهداية والمدنية للشعوب.

وإذا أريد لهذه الأمة أن تعلو وأن تستعيد دورها في خدمة البشرية فإنها بحاجة لأن تؤكد هويتها وان تجعل من أصالتها منطلقا في سيرها، وأن تستنير بما في سجلها من جذوة الإيمان ووهج العلم.

ولئن تعرض هذا التاريخ للهوى والغرض، فمن أولى من أبنائه بإظهار حقيقته وجلاء نقائه بعناية صادقة وأبحاث علمية جادة، خدمة للحقيقة ووفاء للأمة وللتراث.

لقد عشت مع هذا التاريخ منذ بدء حياتي العلمية، وطوفت في أرجائه المختلفة –فكرية ومؤسسية وحضارية، وسعدت في ذلك وعانيت.

وقد ميز كتابي عن التاريخ الاقتصادي للعصر العباسي من بين أعمالي لهذه الجائزة الرائدة، وهذا فضل أحمد الله عليه وشرف أعتز به. وكان هذا الكتاب من أعمالي المبكرة، وفي تمييزه إشارة إلى أهمية الاقتصاد الإسلامي فكرة ومنهجا. وقد تابعت البحث في هذا الحقل في دراسات تالية وكرست له جل وقتي في السنوات الأخيرة.

وفي دراسة الاقتصاد الإسلامي الكثير مما ينفع الناس ويساعد على تقويم وجهة النشاط الاقتصادي والمالي. وقد اهتمت عدة مؤسسات بالاقتصاد الإسلامي وقدرت أهميته لمجتمعنا المعاصر. وفي جائزة الدراسات الإسلامية لهذا العام تأكيد لهذا الاتجاه وحفز للجهود والتركيز عليه ومتابعة البحث فيه.

إن مثل هذا اليوم يعني خطوة جديدة في الارتقاء بالجائزة وفي توسيع نطاقها وآثارها الطيبة التي نرجو أن تزداد غنى وثمرات. كما انه يمثل معلمًا في حياة من وفقه الله لها.

وإنه ليسعدني بل ويشرفني أن أتقدم بأوفر الشكر والتقدير إلى المملكة العربية السعودية وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين وحكومته الرشيدة على هذا التكريم للعلم والعلماء وحفاوتهم بالفكر الإنساني السليم.

كما يسرني بهذه المناسبة أن أعبر عن تقديري الفائق للقائمين على مؤسسة الملك فيصل منوهًا بِسنَّتهم الحميدة وأن أتوجه بالشكر إلى رئاسة هيئة الجائزة وإلى الأمانة العامة للجائزة وإلى المؤسسات العلمية التي رشحتني وإلى لجنة التحكيم الموقرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته